عنوانات المختارات الشعرية، نماذج من العصرين العباسي والأندلسي: قراءة نقدية تحليلية في عتبة العنونة

Titles of poetic anthologies, samples from the Abbasid and Andalusian eras: a critical and analytical reading in threshold of titling

أ. **علي عالي جامع المطيري**: باحث دكتوراه، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية

أ.د. **عبد الحكيم أحمد سر الختم جيني**: أستاذ البلاغة والنقد الأدبي، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية وجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم، السودان

Mr. Ali AlMutairi: PhD researcher, King Faisal University, Kingdom of Saudi Arabia

Prof. Dr. Abdul Hakim Ahmed Sir AlKhatm Jenny: Professor of Rhetoric and Literary Criticism, King Faisal University, Kingdom of Saudi Arabia and the University of the Holy Qur'an and Rooting of Sciences, Sudan.

Email: fahd76@windowslive.com

DOI: https://doi.org/10.56989/benkj.v3i10.677

الملخص:

المختارات الشعرية مجال خصب لدراسة الشعر والأدب والنقد واللغة في عصور الأدب العربي، لأنها تمثل مراجع خصبة لهذه المواد المتعلقة بالأدب واللغة في عصر من العصور، كما أنها تعكس مدى الذوق والثقافة للمؤلفين بصفة خاصة ومن تلقى عنهم هذه المختارات بصفة عامة، لذلك جاءت هذه الدراسة لدراسة المختارات الشعرية، وجانب من جوانب الثقافة والذوق والتمكن في طرق التأليف والجمع وهو عتبةا لعنونة، تحت عنوان: (عنوانات المختارات الشعرية، نماذج من العصرين العباسي والأندلسي– قراءة نقدية تحليلية في عتبة العنونة)، وقد قسمت الدراسة إلى مقدمة وتمهيد درست فيه المختارات الشعرية وانتشارها في المشرق والأندلس، وعتبة العنونة في الدرس النقدي، والنقد الحديث. ثم قسمت الدراسة إلى مبحثين، الأول في المختارات الشعرية في العصرين العباسي والأندلسي وأهميتها الأدبية، والثاني: في دراسة عتبة العنونة في نماذج مختارة من المختارات الشعرية في العصرين العباسي والأندلسي، ثم ذكرت في الخاتمة أهم نتائج الدراسة، ومنها أن المختارات الشعرية في العصر العباسي جاء عنواناتها على الطريقة القديمة في نسبة الديوان إلى مؤلفه أو جامعه، بخلاف الغالب في مختارات الأندلسيين التي جاءت على طريقة التسجيع. وأن الأندلسيين قد تأثروا في المختارات بمختارات العصر العباسي، ولا أدل على ذلك من الحماسة المغربية التي هي عندهم بمثابة حماسة أبي تمام عند المشارقة، والوظيفة الغالبة للعنوان في المختارات الشعرية هي التعيين، وجاءت في بعض العناوين وظائف أخرى مثل الإغراء والتشويش.

الكلمات المفتاحية: العنوان – العباسي – الأندلسي – عتبات – مختارات شعرية.

Abstract:

Poetry anthologies are a fertile field for studying poetry, literature, criticism, and language in the eras of Arabic literature, because they represent fertile references for these materials related to literature and language in any era. It also reflects the taste and culture of the authors in particular and those from whom these selections were received in general. Therefore, this study aimed to study poetic anthologies, and an aspect of culture, taste, and mastery of methods of composition and collection, which is a threshold for titles, under the title: (Titles of poetic anthologies, samples from the Abbasid and Andalusian eras: a critical and analytical reading in the threshold of titling.) . The study was divided into an introduction and preface in which I studied poetic anthologies and their spread in the Levant

and Andalusia, and a threshold of titling in the critical lesson and modern criticism. The study was then divided into two sections, the first on poetic anthologies in the Abbasid and Andalusian eras and their literary importance, and the second: in studying the threshold of titling in selected samples of poetic anthologies in the Abbasid and Andalusian eras. Then I mentioned in the conclusion the most important results of the study, including the poetic anthologies in the Abbasid era, whose titles were in the old style, as the collection is attributed to its author or compiler, unlike most of the Andalusian anthologies that came in the Rhythm style. Also, the Andalusians were influenced in the anthologies by the anthologies of the Abbasid era as evidenced by the Moroccan Hamasah, which to them is equivalent to the Hamasah of Abu Tammam in the Levant. The predominant function of the title in poetic anthologies is designation, and some titles have other functions such as temptation and confusion.

Keywords: title – Abbasid – Andalusian – thresholds – poetic anthologies.

المقدمة:

إن المختارات الشعرية من أهم مصادر الشعر العربي، فهي من أهم أنماط التلقي للنص الشعري القديم؛ وذلك لأن الاختيار قائم على اصطفاء وانتخاب الأجود والأنفس في نظر متلقيه، وهو ما يؤهل هذه المصنفات لاحتلال مكانة بارزة في نقدنا العربي.

ومن ثم برزت الأهمية الكبيرة لهذه المختارات في الأدب والنقد العربي، وكذلك في اللغة، وما حوته من ألفاظ ولهجات مختلفة باختلاف الشعراء، واختلاف بيئاتهم وأمصارهم. كما أن هذه المختارات تعكس الحس النقدي والأدبي والذوقي عند من اختارها وانتقاها، فهي تعكس ثقافة أصحابها، ودرجة نضج تفكيرهم النقدي، وسعيهم المتواصل والدؤوب للارتقاء بذوق المتلقي نحو الأفضل دائمًا.

ولأهمية المختارات الشعرية، ذلك الحقل الخصب، فقد اخترنا هذه الدراسة لتسليط الضوء على جانب من الاختيارات لأصحاب هذه المختارات، وهي دراسة ما اختاروه من عنونة للمختارات وللأبواب الداخلية لها، وسميناه (عنوانات المختارات الشعرية، نماذج من العصرين العباسي والأندلسي: قراءة نقدية تحليلية في عتبة العنونة).

ولا شك أن هذا الاختيار يعكس أنماط التأليف والجمع في الزمان الذي وضع فيه هذا الكتاب، ويعكس طريقة صاحب الجمع في التأليف بين هذه الأشعار التي جمعها في مؤلفه.

أهمية الدراسة:

1- تستمد هذه الدراسة أهميتها من تعلقها بالمختارات الشعرية وما لها من دور بارز في الأدب والنقد واللغة.
2- كما تظهر أهمية الدراسة في تسليطه للضوء على طريقة من طرق تدوين الشعر في عصرين من أزهى عصور الشعر وهما العصر العباسي والعصر الأندلسي.
3- وكذلك ما للعنونة من دور في إبراز جمال الكتاب وقيمته الفنية.

أهداف الدراسة:

1- دراسة العنونة في أشهر كتب المختارات الشعرية في العصرين العباسي والأندلسي.
2- دراسة طرق التنصيف في المختارات الشعرية وكيف تطورت.
3- دراسة مناهج مؤلفي العصرين العباسي والأندلسي في العنونة لمختاراتهم الشعرية.
4- دراسة مناهج مؤلفي العصرين العباسي والأندلسي في التصنيف في المختارات الشعرية.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة عن عدة أسئلة أهمها:

1- ما الفرق بين التناول العرب والتناول الغربي لعتبات العنونة؟
2- ما طرق أصحاب المختارات الشعرية في جمع مختاراتهم بين العصرين العباسي والأندلسي؟
3- ما مناهج المؤلفين في العنونة للمختارات الشعرية في العصرين العباسي والأندلسي؟

منهج الدراسة:

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي والوصفي والتحليلي، حيث انتقيت أشهر الكتب المصنفة في المختارات الشعرية في العصرين العباسي والأموي، ومن ثم استخدمت المنهج التحليلي والنقدي في دراستها ودراسة عتبة العنوان فيها، والفرق بين منهج العصرين في العنونة للمختارات الشعرية. كما وُظِّفَ المنهج التحليلي في دراسة دور كل من المنهجين العربي والغربي في مجال عتبة العنونة.

هيكل الدراسة:

قام الباحث بتقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة على النحو التالي:

- المقدمة: وتحتوي على أهمية الدراسة وأهدافها ومشكلتها ومنهجها وخطتها.
- التمهيد: وفيها التعريف بمصطلحات الدراسة:
- المبحث الأول: المختارات الشعرية في العصرين العباسي والأندلسي وأهميتها الأدبية.
- المبحث الثاني: دراسة في عتبة العنونة في نماذج مختارة من المختارات الشعرية.
- الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث

تمهيد (التعريف بمصطلحات الدراسة)

أولًا: المختارات الشعرية وانتشارها في المشرق والأندلس:

المختارات الشعرية، انتخاب مجموعة من الأشعار، ولم يكن هدفها جمع الشعر أو تدوينه، فقد كانت ركيزة ونتاج مجموعات شعرية أفرزها أصاحب الذوق النقدي الرفيع، فاستحسنوا عدد من النصوص وفق مقاييس الجودة وكذلك قوة الترابط والتحكم فيما بينها مما أظهر الفروق الفردية بين النصوص الشعرية وجعل بعضها يفوق البعض الأخر، فلم تُبْنَ هذه الاختيارات على التقصي لشعر شاعر أو شعر قبيلة، وإنما مبدأها الأساس هو أنها – من وجهة نظر جامعها – ذات طراز شعري عالي، أو تُشكل المثل العليا للشعر في بابها[1].

ويعرفها الرافعي فيقول: «وهي الكتب التي وضعت لانتقاء عيون الشعر أولًا، ثم دخلتها صناعة التبويب بعد ذلك، وقد أطنبوا في صعوبة الاختيار المرضي الذي يؤاتي الأذواق على رغائبها، ويتابع النفوس بمطالبها، حتى قالوا: دل على عاقل اختياره، واختيار الرجل من وفور عقله. وقالوا: شعر الرجل قطعة من كلامه، وظنة قطعة من علمه، واختياره قطعة من عقله»[2].

وتعود جذور الاختيار الشعري عند العرب إلى ما كان يروى عنهم قديمًا من تنازع على أفخر بيت عند العرب، وأهجاه وأغزله، ومن مجادلتهم في أشعر الشعراء وأجودهم قولا في مضارب القبيلة وأسواق العرب، ولقد وقع الاختيار الأول على المعلقات من دون تصنيف أو تدوين، وقد كان أول من جمع المعلقات هو حماد الراوية، إلا أن أصحاب الاختيارات بعدها اختلفوا في عددها، فعددها عند الزوزني والقرشي سبع، وعند ابن النحاس تسع، عوند التبريزي تسع.

(1) إسماعيل، عز الدين، (ص65)، المصادر الأدبية واللغوية ومصادرها في التراث العربي، القاهرة: مكتبة غريب.
(2) الرافعي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر (المتوفى: 1356هـ)، (3/ 227). تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي.

وقد اتفقت الروايات جميعا على خمس هي معلقة امرؤ القيس ومعلقة زهير بن أبي سلمى ومعلقة لبيد ومعلقة طرفة ومعلقة عمرو بن كلثوم. وأضاف إليها حماد الراوية معلقتين : الأولى لعنترة بن شداد، والثانية للحارث بن حلزة، فأصبحت سبعة، وزاد أبو عبيدة إليها قصيدتي النابغة والأعشى على أنهما من متممات الخمس إلى سبع، وأما التبريزي فقد ضم الروايتين إلى بعضهما، وأضاف إليها قصيدة عبيد بن الأبرص، فأصبحت المعلقات عشرا[1].

ثم صُنفت كثير من المختارات الشعرية، بعد ذلك، مثل: المفضليات والأصمعيات، وجمهرة أشعار العرب لأبى زيد القرشي، والحماسات مثل حماسة أبي تمام وحماسة البحتري[2].

ثانيًا: عتبة العنونة في الدرس النقدي:

1- العنونة في الموروث النقدي العربي.

لم يكن للتراث العربي القديم جهودًا في تنظير مصطلح العتبات، إلا أن مصنفاتهم قد تناولت تلك العتبات بالدراسة والعناية، لاسيما التي عالجت موضوع الكتابة، مثل "أدب الكاتب" للصولي، و"أدب الكاتب" لابن قتيبة، و"المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر" لضياء الدين ابن الأثير، و"مواد البيان" لعلي بن خلف الكاتب، فالصولي مثلًا ركز كثيرًا على فضاء الكتابة والعنونة، وكذلك أدوات الترقيش والتحبير، وأيضًا كيفية التصدير، وما يصاحبها من التقديم والتختيم.

ويشير التهانوي إلى عناية القدماء بعناصر النص الموازي والتي يسمونها "الرؤوس الثمانية" التي يجب أن يتعرَّض لها كل من بدأ في شرح كتاب ما بداية من صدره وقبل الشروع فيما هو مقصود؛ وهي:

1- الهدف من تدوين العلم وتحصيله.
2- ثانيها: المنفعة.
3- السمة، وتمثل عنوان الكتاب، ليصبح عند الناظر إجمال ما يفصّله الغرض.
4- المؤلف وهو من يُصنّف الكتاب؛ ليركن قلب المتعلّم إليه في قبول كلامه.
5- من أيّ علم هو؛ بمعنى أي من الظنّيات أو اليقينيات والنظريات أو العمليات، من الشرعيات وغيرها، ليطلب المتعلّم ما تليق به المسائل المطلوبة.

---

(1) صيد، سعيد، **الاختيارات الشعرية حتى نهاية العصر العباسي: أسبابها وخلفياتها**، مجلة العلوم الإنسانية لجماعة أم البواقي، المجلد 5، العدد 2، ديسمبر 20118، ص571، و كرباع، **الخلفية التاريخية لكتب المختارات الشعرية دراسة في بداية التأليف خلال العصر العباسي**، مجلة مدارات تاريخية دورية دولية محكمة ربع سنوية، المجلد الأول العدد الثاني، جوان 2019، ص309_310.

(2) ضيف، شوقي، **تاريخ الأدب العربي**، ط1، 1960 - 1995 م (4/ 144).

6- بيان مكانته بين العلوم، إمّا باعتبار عموم أو خصوص موضوعه، أو باعتبار توقّفه أو عدمه على علم آخر، أو باعتبار الأهمية أو الشرف.

7- القسمة، وهي بيان أجزاء العلوم.

8- الأنحاء التعليمية، وتعد أنحاء مستحسنة في الطرق التعليمية، وهي: التقسيم، ويمثل التكثير من أعم أخصّ، والتحليل، وهو التكثير من أخصّ إلى أعم[1].

والعنوان أحد الرؤوس الثمانية التي ذكرها الحكماء – كما تقدم – ويسمونها "السمة"، ومن عنايتهم بالعنونة أنهم كانوا لا يلتفتون إلى الكتاب غير المعنون، يقول الجاحظ: «وقد يكتب بعض من له مرتبة في سلطان أو ديانة، إلى بعض من يشاكله، أو يجري مجراه، فلا يرضى بالكتاب حتّى يخزمه ويختمه، وربّما لم يرض بذلك حتى يعنونه ويعظمه»[2].

كما أنهم كان يتفننون في عناوين الكتب لجذب القراء والمتعلمين إليها، فيأتون فيها بأنواع البلاغة من سجع وجناس وتورية، وغير ذلك، وفي ذلك يقول الجاحظ أيضًا: «فإن لابتداء الكتاب فتنة وعجبًا»[3].

فالجاحظ في هذين النقلين يشير إلى أهمية العنوان ومنزلته من المؤلَّف، فهو من أهم مكونات عتبات النص الأساسية في الدرس العربي، وتظهر أهميته عن طريق إظهاره في صدر المصنف وكذلك غلاف المجلد أو الكتاب الخارجي؛ حيث يقوم باستراتيجية البوح والكشف عن الموضوع الذي يتناوله المتن، والمجال الذي ينتمي إليه، وطبيعة موضوعه وتسهم في فك رموزه، كما قيل[4]:

كنت مثل الكتاب أخفاه طيّ *** فاستدلّوا عليه بالعنوان

فالعنوان في الأدب العربي القديم يشير إلى دلالتين رئيستين:

الأولى: دلالة قصدية تحدد مضمون الكتاب وتلخص فكرته العامة.

الثانية: دلالة إرسالية تسمي المرسل والمرسل إليه[5].

---

(1) التهاونوي، **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، طبعة1: 1996م (14/1، 15)، و المقريزي والعبيدي، وعبدالقادر، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، ط1، 1418 هـ (1/ 9).

(2) بالولاء والجاحظ، **الحيوان**، ط2، 1424 هـ (66/1).

(3) المرجع السابق (60/1).

(4) البيت من الخفيف، وعزاه القالي في أماليه (209/1)، وابن حمدون التذكرة الحمدونية (6/ 93) لأبي نواس، وعزاه الميداني في مجمع الأمثال (1/ 204)، والشريشي في شرح مقامات الحريري (1/ 366)، وابن الأثير في المثل السائر (115/2)، للعباس بن الأحنف.

(5) الأندلسي، **إحكام صنعة الكلام**، ص51، 52، و الصولي، **أدب الكتاب**، ص143.

*** التطورات التي طرأت على بنية العنوان في عصور الثقافة العربية:**

يلاحظ أن بنية العنوان مرت بعدة تطورات خلال عصور الثقافة المختلفة على النحو التالي:

1- المرحلة الأولى كان العنوان قاصرًا على بيان المرسل والمرسل إليه: وكانت وظيفة العنوان في هذه المرحلة تحديد المخاطبين تعيين من يقصدهم بخطابه ويروم الوصول إليهم، وهذا يفهم من الدلالة اللغوية، كما يقول الصولي: «والعنوان العلامة كأنك علمته حتى عرف بذكر من كتبه ومن كتب إليه»[1]، ففي البداية كانوا يقتصرون على ذكر اسم المرسل، كما حكاه الله تعالى عن سليمان عليه السلام: {إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ} [النمل: 30]، ثم صاروا يكتبون اسم المرسل والمرسل إليه[2].

2- المرحلة الثانية: وهذه المرحلة حصل فيها التفنن في كتابة العنوان، مع تطور أساليب الكتابة ونضج أدبياتها في الثقافة العربية؛ فأصبح الاهتمام بالعنوان ينصب أكثر على المجال المعرفي للكتاب، فصار المؤلف يعلن من خلاله عن موضوعه، كما أشاروا إلى ذلك في الرءوس الثمانية[3].

2- العنونة في النقد الحديث.

يعد جيرار جينيت رائد مجال دراسة عتبات النص؛ حيث بحث في كتابه «عتبات» كثيراً من أشكال النصوص والعتبات، فهو يعد محطة رئيسة في هذا المجال، إلا أن جهود جيرار جينيت قد سبقتها عدة جهود تمثل إرهاصات لهذه النظرية، وهي:

1- بعض الإشارات إلى الموضوع تنبه على ضرورة الاهتمام بالعتبات، كما في كتاب «المقدمات» لبورخيص.

2- عناية بعض الجماعات الأدبية بموضوع العتبات مثل جماعة مجلة «أدب» الفرنسية؛ والتي أصدرت عددًا خاصًّا محوره الرئيس «البيانات»؛ جمع مجموعة من الدراسات تمثل تحسسًا لأهمية العتبات في الدراسات الأدبية والفكرية، كما صاغت مصطلحات خاصة بموضوع العتبات مثل:

Textes – lidieres

Texes d'escorte

ومثل جماعة مجلة (الشعرية)، والتي أصدرت عددًا خاصًّا محوره (النص الموازي – paratexte) استفادت فيه من التراكم الذي أسسته الجماعة السابقة.

(1) الصولي، **أدب الكتاب**، ص 143.

(2) **إحكام صنعة الكلام** ص53.

(3) المرجع السابق، والإدريسي، **عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر**، ص46-47.

3- تخصيص فصول في بعض المؤلفات لمعالجة أشكال العتبات من حيث البناء الفني والفكري والوظيفي.

ثم جاء جيرار جينيت ليبلور هذه الجهود التي سبقته، فجهوده هي الأكثر شمولية في دراسة العتبات النصية، حيث يعتبر كتابه «العتبات» أهم دراسة علمية ممنهجة في مقاربة العتبات[1].

وعلى هذا فإن النموذج الغربي قدم جهودًا في التأطير والطرح العلمي لقضية العتبات وتنظيهما، إلا أن هذا لا يعني عدم وجود هذه القضية في التراث العربي، فهناك التفاتات عربية دقيقة في هذا الصدد، مبثوثة في ثنايا كتب التراث النقدي العربي، وهذا ما سأسلط عليه الوضوء في المبحث التالي.

والعنوان في النقد الحديث يتمثل في كتلة أو جزء مطبوع على صفحة العنوان والتي تحمل المصاحبات الأخرى كاسم الكاتب أو دار النشر .... وتشمل " مجموعة من العلامات اللسانية مثل الكلمات والجمل، وكذلك النصوص، وأحيانًا تظهر في مقدمة النص لتشير لمحتواه الكلي وتدل عليه، وذلك لجذب الجمهور المستهدف"[2].

والعلاقة بين النص والعنوان علاقة تضامن متبادل إذ النص يتضمن العنوان والعنوان يتضمن النص[3]، أما مكان ظهور العنوان؛ فلم يكن قبل عصور الطباعة محددًا؛ لأن الكتب كانت في تلك الفترة عبارة عن رسائل ولفافات مختومة؛ فكان العنوان يعرف إما من بداية النص أو من نهايته، فقد كانت المخطوطات لا تحمل صفحة للعنوان قبل ظهور الطباعة، ولهذا يتم البحث عن العنوان في نهاية المخطوط مع اسم الناسخ، وتاريخ نسخه، ثم مع تطور الطباعة وظهور الغلاف المطبوع أصبح يمكن تحديد مكان العنوان وباقي المؤشرات الطباعية في صفحة العنوان.

فالتطور في كتابة العناوين في الأدب الغربي تأثر بالتطور الذي شهدته الكتابة، على صعيد وسائل الطباعة والتسويق، وأيضًا شهدت كتابة العناوين تطورًا مع التطور الذي شهدته الكتابة على صعيد التحولات البنيوية، "فأول ما اهتمت به الصحافة – مثلا – دقة العنوان ونفاده، بمعني توفره على مجموعة شروط منها الاختصار والوضوح وسهولة التداول، ثم الشمول وذلك من خلال توظيف مجموعة من التقنيات التي تضفي عليه طابعه الإيحائي: كاللون والحيز والكرافيك... إلخ وبالنسبة إلى العناوين السينمائية، فنجد أن وظيفة العنونة مرتبطة جدلًا فيها بوظيفة الملصق (AFFICHE)، وبالصورة التي يحملها، والتي يمكن اعتبارها عنوانا بصريا، بينما يبقى العنوان الآخر صورة لغوية.

(1) بلال، **مدخل إلى عتبات النص**، ص23-25، و مهجاني، **فاعلية العتبات النصية ودلالتها**، ص24-25.
(2) بلعابد، **عتبات**، ص67.
(3) الإدريسي، **عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي** المعاصر، ص62.

أما بخصوص العنوان في الرواية الحديثة، فيلاحظ أن علاقته بالنص لم تعد – كما كسابق عهدها في الكتابة القديمة – تمثل علاقة سؤال بجواب، وبقدر ما أصبحت علاقة سؤال يمتد من العنوان إلى النص ومن النص إلى العنوان، بل أحيانًا إلى خارج النص في علاقاته بالمحيط الثقافي والاجتماعي والحضاري العام، ولم يعد النص يحدد العنوان كمعنى وحيد، بل إن النص صار يشارك في خلق معان عديدة للعنوان"[1].

أما البنيات التي يتأسس عليها العنوان فهي: إما: كلمة واحدة أو جملة اسمية أو فعلية، أو مصدر منكر، أو مصدر معرف، أو اسم لمكان أو موضوع، أو نعت أو رقم أو تاريخ أو أسماء شخصيات أو تحيل إلى جنس النص

وهو يتموضع في أربعة أمكنة وفقًا للنظام الطباعي المعمول به:

1 – الصفحة الأولى للغلاف.

2 – في ظهر الغلاف.

3 – في صفحة العنوان.

4 – في الصفحة المزيفة للعنوان (وتمثل الصفحة البيضاء التي تحمل العنوان فقط، وربما تختفي في بعض السلاسل الطباعية).

وقد يتكرر في مواضع أخرى لأسباب فنية ومكتبية غالبا ما يتواجد في ظهر الكتاب، لأنه المكان الأكثر رؤية لما يوضع في رفوف المكتبات.

ومن إشكاليات العنوان عند جينيت تشكُّل العنوان في ذهن الكاتب؛ فمتى يظهر العنوان؟ أو: متى يضع الكاتب عنوان كتابه؟ فيما يعرف بـ"ما قبل النص/ النص القبلي بتعبير "بيرنار نووال" فهناك قبلية مؤقتة عند الكتاب يمكنهم اختيار واحدًا منها، ومن الكتّاب من يضع الكتاب بعد ذكر العنوان، ومن ثم يأتي بالنص ليبرر ذلك العنوان، فالعنوان عبارة عن عقد شعري قائم بين الكاتب والكتابة من ناحية، وعقد قرائي بين الكاتب وقرائه وجمهوره من ناحية أخرى، وكذلك عقد تجاري أو إشهاري بين الكاتب والناشر[2].

وهناك ثلاثة أنماط من العناوين:

أ– العنوان الذاتي subjectal أو الموضوعاتي Thematique؛ وهو عبارة عن العنوان الذي يحدد موضوع النص ويعينه.

(1) يوسف الإدريسي، (ص64). عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر.

(2) بلعباد، **عتبات**، ص70–71.

ب- العنوان الموضوعي objectal ويتمثل في العنوان الذي يعلن انتماء النص إلى أحد أصناف القص.

ج- العنوان المختلط: وهو العنوان الذي يتمازج في بنيته الإرجاع الذاتي والإرجاع الموضوعي.

وقسم جنيت وظائف العنوان إلى:

1- وظيفة تعيينة: تعين اسم الكتاب وتعرف به القراء.

2- وظيفة وصفية: يقول فيها العنوان شيئًا من النص، وي الوظيفة المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان.

3- وظيفة إيحائية: وهي مرتبطة بالوظيفة الوصفة لكنها ليست دائمًا قصدية.

4- وظيفة إغرائية: وهي وظيفة جذب القارئ المفترض، وتشويقه.

المبحث الأول: المختارات الشعرية في العصرين العباسي والأندلسي وأهميتها الأدبية

المطلب الأول: المختارات الشعرية في العصر العباسي وأهميتها

كان العصر العباسي هو بداية الاختيارات المدونة، وقد بدأ ذلك بالمعلقات والتي قام حماد الراوية باختيارها والمتوفى سنة 155هـ، ثم "جمهرة أشعار العرب" لأبي زيد القرشي والمتوفى سنة 170هـ، ثم "المفضليات" للمفضل الضبي، ومن ثم «الأصمعيات» للأصمعي، وقد كانت هذه الاختيارات كما تعبر عن الذوق العالي لجامعها، فهي كذلك مراجع جامعة لأشعار العصرين الجاهلي والإسلامي ومصادر للغة العرب، حتى إنهم لم يضيفوا إليها أشعار المولدين حتى جاء هارون بن علي المنجم ووضع كتاب "البارع في أخبار الشعراء المولدين"[1]، ثم جاءت بعد ذلك الحماسات وغيرها من كتب الاختيارات.

أما المفضليات فهي للمفضل الضبي، أبي العباس المفضل بن محمد بن يعلى الصبي الكوفي اللغوي، وقد كان روايةً عالمًا بالشعر والأدب، وهو رأس مدرسة الكوفة، وينتهي إسناد الكثير من الروايات الشعرية إليه الخاصة بدواوين الشعراء وكذلك دواوين القبائل[2].

وقيل في سبب اختياره لهذه المجموعة: أنه خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن على أبي جعفر المنصور، فظفر به المنصور لكنه قام بالعفو عنه وألزمه المهدي، وعهده إليه بتعليمه، فجمع المفضل هذه القصائد للمهدي.

---

(1) الرافعي، تاريخ آداب العرب (3/ 228)، مرجع سابق.

(2) إسماعيل، **المصادر الأدبية واللغوية ومصادرها في التراث العربي**، مرجع سابق، ص71.

وقال العباس بن بكّار الضبّيّ: قلت للمفضل الضبيّ: ما أحسن اختيارك للأشعار! فلو زدتنا من اختيارك؟ فقال: والله ما هذا الاختيار لى، ولكن إبراهيم ابن عبد الله بن حسن، استتر عندي، فكنت أطوف وأعود إليه بالأخبار، فيأمرني ويحدثني، ثم حدث لي خروج إلى ضيعتي أيامًا، فقال لي: اجعل كتبك عندي لأستريح إلى النظر فيها، فجعلت عنده قمطرين فيهما أشعار وأخبار، فلما عدت وجدته قد علّم على هذه الأشعار، وكان أحفظ الناس للشعر، وأعلمهم به فجمعته وأخرجته، فقال الناس: اختيار المفضل[1].

وقد احتوت على عدد من الشعراء الجاهليين، القليل منهم شعراء مخضرمون، يمثل جزء صغير منهم الإسلاميون[2].

وللمفضليات قيمة تاريخية وأدبية كبيرة، ويدل على استشعار الناس قيمتها؛ انتشارها في عصر المفضل بين الناس وفيما تليه من العصور؛ فمن الناحية التاريخية فيعد أول كتاب كبير يحتوي على مختارات من عيون الشعر القديم، والمخضرم والجاهلي والإسلامي بروايات موثوق بها، وأما بالنسبة للناحية الأدبية فتشمل قصائد كاملة كانت تمثل أروع القصائد في الشعر القديم، فهي تعكس لنا المثل الشعري الأعلى في التصور والذوق العربي، على أن تفصيلات هذا التصور ومقومات هذا الذوق قد غابت جميعاً عنا، حيث اكتفى المفضل، ومن أكمل المجموعة على غراره بإثبات المختارات دون تقديم الأسباب التي جعلتهم يفضلون ما فضلوا، بل دون أدنى تعليق، وكان يكون من كمال هذا العمل لو أن كل قصيدة أتبعت بحكم مفصل يبين وجه تفضيلها واختيارها.

وقد أولاها الشراح اهتمامًا كبيرا، ويعد أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (ت ٣٠٥ هـ) أول من شرحها، إلا أن هناك بعض الإشارات القديمة تنسب هذا الشرح إلى ابنه أبي بكر بن الأنباري، فلم يكن للابن وظيفة سوى تحرير ما خطأ صنفه أبوه، وإضافة بعض الاشارات في بعض الأحيان.

ثم شرحها أبو جعفر بن النحاس (ت ٣٣٨ هـ)، ثم أبو علي المرزوقي (ت ٤٢١ هـ)، ثم أبو زكريا يحيى التبريزي (ت ٥٠٢ هـ) ثم أبو الفضل الميداني (ت: ٥١٨هـ) [3].

وأما الأصمعيات فتنسب إلى الأصمعي عبد الملك بن قريب حيث قام بجمعها، ويمتد نسبه إلى جده أصمع، فقد كان راقية العرب، كما كان واحدًا من أئمة العلم بالشعر واللغة وكذلك البلدان،

(1) القفطي، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، ط1، 1982م، ص302-304.
(2) إسماعيل، **المصادر الأدبية واللغوية ومصادرها في التراث العربي**، مرجع سابق، ص72-73.
(3) المرجع السابق، ص 75، 76.

وكان كثيرًا ما يطوف في البادية، ويقتبس من علومها ويجمع أخبارها ويُثْحِف الخلفاء بها، كما توفي عام 216 هـ.

وكتابه الأصمعيات من المجموعات الشعرية القديمة، ويضم مختارات من الشعر الجاهلي والمخضرم والإسلامي، ويمتد حتى أواسط العصر الأموي، وقد اشترك مع أستاذه المفضل، في تسع عشرة قصيدة، وهي تزداد عن نصف عدد أبيات المفضليات قليلًا، وتتألف من اثنين وتسعين قصيدة ومقطوعة، لواحد وسبعين شاعرا، منهم أربعة وأربعين شاعرا جاهليّا، وأربعة عشرة مخضرما، وستة إسلاميين، وسبعة مجهولين.

ولم تظفر الأصمعيات بمثل النصيب الذي ظفرت به المفضليات من الشهرة وعدد الشروح، إلا أنها سارت على نسق المفضليات، في العناية بأشعار المتقدمين وخاصة الجاهلين[1].

"وقد جاء فيها أيضا الكثير من الكلمات المهجورة والتي لم تثبت في المعاجم، غير أنها لم تقوم الدور الذى قامت به المفضليات فلم يتعلق بها الشرّاح، ويرجع ذلك إلى قلة غريبها بالقياس إلى المفضليات، وكما أن الأصمعي لم يقص أغلب القصائد كاملة، وإنما اكتفى بمختارات منها"[2].

ومن المختارات الشعرية ما كان قائما على الموضوعات أو المعاني الشعرية، وأهمها الحماسات، وأقدمها حماسة أبي تمام، واختيار أبي تمام، تلقط فيه أشياء من أشعار المقلين والشعراء المغمورين غير المشهورين، بوبه أبوابا، وصدره بما قيل في الشجاعة، وهو أشهر اختياراته، وأكثرها في أيدي الناس، وقد اختار أبو تمام نماذجه بدقة متناهية معملًا فيها ذوقه، وقد غلب على شعرائه الشعراء المغمورون من الجاهليين والإسلاميين.

وقسم أبو تمام حماسته إلى عشرة أبواب بحسب موضوعاتها، وهي باب الحماسة، ومنه أخذ الكتاب تسميته ويليه باب المراثي، ثم باب الأدب، ثم باب النسيب، ثم باب الهجاء، باب المديح والأضياف، ثم باب الصفات السير والنعاس، ثم باب مذمة النساء.

وجعلها الأعلم الشنتمري في شرحه ثلاثة عشر بابا؛ فأضاف إليها باب القصر، وباب الكبر، كما جعل من باب المديح والأضياف بابين.

وكان أبو تمام يختار ما يروقه من الشعر دونما اعتبار لشهرة صاحبه، وهو ما يفسر كثرة شعرائه المجهولين من جهة، وكثرة مقطوعاته وغلبتها على القصائد من جهة أخرى، بل إنَّه كان يختار ما يناسب موضوعه حتى وإن تعلق الأمر بالبيت أو البيتين. وقد جاء تصنيفه مميزا، إذ دلت مختاراته على أنه " يستطيع أن يتخطى طريقته الشعرية بما فيها من طلب للصور واستغلال للذكاء

(1) إسماعيل، **المصادر الأدبية واللغوية ومصادرها في التراث العربي**، مرجع سابق، ص 79-88.
(2) ضيف، **تاريخ الأدب العربي**، مرجع سابق (178/1).

الواعي ومن إغراب في توليد المعاني إلى شعر مشمول بالبساطة وشيء غير قليل من العفوية والصدق العاطفي المباشر. دون مثال يحتذيه سوى الاعتماد على الذوق الذاتي، وقد أسهم أبو تمام من خلال أبواب حماسته في ترسيخ أسس الأغراض النظرية وبلورة حدودها

فلقيت حماسته رواجًا كبيرًا، إذ تلقفها الأدباء والعلماء والنقاد، وطارت قصائدها ومقطعاتها على ألسنة الرواة، كما انبرى لها العلماء واللغويون لشرحها، فكثرت، شروحها، وكان أشهرها وأكثرها رواجا شرح الخطيب التبريزي (ت 202هـ)، وشرح الأعلم الشنمتري (ت 476هـ)[1].

وقد جذبت حماسة أبي تمام كثير من الشعراء ليصنفوا على منوالها، فجاءت حماسة البحتري وحماسة الخالدين وحماسة الأعلم الشنتمري والحماسة المغربية، وجذبت الكثير من الشراح إلى شرحها، فمن شراحاه الصولي والآمدي وابن جني[2].

وأما حماسة البحتري فصاحبها أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري، والذي كان يعيش في القرن الثالث من الهجرة، حيث قام بالجمع بين كل من رقة الحضر وجزالة البدو، وهو تلميذ أبي تمام وكان بينهما صلة وثيقة، فقد تأثر به كثيرًا ووضع مختاراته من الشعر، كما اتفق مع أبي تمام في تمييز وتفضيل كل من الشعر الجاهلي والإسلامي على الشعر الأموي والعباسي بشكل عام، وقد وردت حماسته في 164 بابًا، وقد رأى بعض النقاد أن التفصيل عند البحتري يتمثل في تمديد أبواب الحماسة عند أبي تمام، ولو أردنا أن نجمع أبوابه ال164 في أبواب أساسية مثل أبواب أبي تمام لانتهت إلى أربعة أبواب، وتتمثل هذه الأبواب في باب الحماسة، وباب الشباب والمشيب، وباب الأدب، وباب الرثاء، ويُعد البحتري محترف ماهر في تقليد أستاذه في اختيار وانتقاء أصحاب الشعر في العصر الجاهلي مثل: امرئ القيس وحاتم، والمخضرمين مثل: الخنساء، والأمويين مثل: جرير والفرزدق، "كما أن عدد من الشعراء قد استأثروا إلى أن اختار لكل منهم عشرة نماذج وربما أكثر، وهم : أبو الأسود الدؤلي، والأحوص بن محمد الأنصاري، وأعشى قيس، وحسان بن ثابت، وزهير بن أبي سلمى، وأبو زيد الطائي... مما لا شك فيه أن القيم السلوكية والمعنوية التي شغل بها البحتري نفسه توجهه إلى إكثاره من الاختيار لهؤلاء في معظم الحماسة. وفي الوقت ذاته وبطرق غير مباشرة – تمكن من تسجيل قدر كبير وكاف من النماذج التي من الممكن أن تدله على نفس كل شاعر منهم وبالأخص من لم نتمكن من التعرف لعلى دواوين خاصة بهم.

(1) إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية ومصادرها في التراث العربي، ص93-95.

(2) المرجع السابق، ص96.

وقد أخذ البحتري المعاني الحماسية وجعل لكل منها بابًا مستقلًّا ومن ثم كثرت أبواب كتابه، إلا أنه إسقاطه غرض الغزل والنسيب، واكتفى بذكر حال النساء في جانب الرثاء، وقد أسقط شعر الرجال[1].

المطلب الثاني: المختارات الشعرية في العصر الأندلسي وأهميتها

المختارات الشعرية أقل شهرة في الأندلس عنها في المغرب، فالتأليف فيها قليل، وإنما وقعت الاختيارات الشعرية لعلماء الأندلس في ثنايا مؤلفاتهم في تراجم أعيان الأندلس، فيذكرون ما تذوقوه من شعره، أو في ثنايا الكلام في أحد الموضوعات فيذكرون ما يناسب ذلك من أشعارهم.

وأشهر الحماسات في العصر الأندلسي: الحماسة المغربية، لأبي العباس أحمد بن عبد السلام الجرّاوي التادلي (المتوفى: 609هـ)، صنفه على غرار حماسة أبي تمام، وقد أثنى الناس على جمعه ومدحوا اختياراته الشعرية وذوقه فيها[2].

كثر طرق جمع الاختيارات في العصر الأندلس أنهم يجمعون ما ينتقون من الأشعار في أثناء ترجمتهم لأصحاب هذه الأشعار. ومن كتب المختارات في العصر الأندلسي «المطرب من أشعار أهل المغرب»، وهو متعصب لشعراء المغرب، وفي كثير من الأحيان كان يوازن بينهم وبين المشرقين ورجح، وهو أحيانًا يجيء بالمعنى فيجمع أمثاله إليه. دون أن يبول للكتاب.

وأما القسم الذي غلب عليه مجيء الاختيارات الشعرية فهو أن يجمعوا ما راق من شعر صاحب الترجمة في أثناء ترجمته ومن لك كتاب «قلائد العقيان ومحاسن الأعيان»، و«مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس» وكلاهما للفتح بن خاقان.

وقد جاءت أكثر الكتب المصنفة في المختارات الشعرية على طريقة السجع، وليس بالطريقة القديمة في التسمية التي وجدت في أكثر كتب مختارات الشعر في العصر العباسي.

المبحث الثاني: دراسة في عتبة العنونة في نماذج مختارة من المختارات الشعرية

المطلب الأول : المختارات الشعرية العباسية

تنقسم المؤلفات في المختارات الشعرية في العصر العباسي إلى قسمين رئيسين:

- الأول: ما جاء على صورة جمع دون التقيد بموضوعات خاصة.
- الثاني: ما جاء تحت موضوعات ومعانٍ شعرية.

(1) إسماعيل، مرجع سابق، ص100-103.

(2) وفيات الأعيان (7/ 12).

فمن الأول: المفضليات، والأصمعيات، وسمي الكتابان بذلك نسبة إلى جامعي هذه المختارات، وهما المفضل الضبي، والأصمعي، كما هي العادة في المؤلفات القديمة أن ينسب الديوان إلى شاعره، والقصائد المجموعة إلى جامعها.

وتسمية الكتابين باسم جاميعهما يدل على شدة ارتباط الكتابين بالمؤلفين، وهذا يدل على ذوقهما العالي وروعة اختيارهما، وقد رضي الله هذه الاختيار وقبلوه، حتى تداولوا هذين الكتابين بهذين الاسمين نسبة إلى المفضل الضبي والأصمعي.

فقد قسمت القصائد داخل المجموعين وعنون لكل قصيدة باسم قائلها، ولم يذكر الغرض الذي قيلت فيه الأبيات في الكتابين، إلا مواضع قليلة من الأصمعيات، وهي قوله: «وأنشدني لعقبة بن سابق في صفة الخيل»[1]، فذكر في العنوان أن الأبيات في وصف الخيل، وقوله: « وقالت سعدى بنت الشمردل الجهنية، تثري أخاها قتلته بهز من بنى سليم بن منصور»[2]، وقوله: « قال دريد بن الصمة يرثي أخاه عبد الله»[3]، فذكر في العنوانين أن الأبيات بعدهما في الرثاء.

فالعنونة في المفضليات والأصمعيات على الطريقة التقليدية المعروفة عند العرب قديمًا، بنسبة الكلام إلى قائله.

ومن المختارات التي جاءت على طريقة الجمع دون التقييد بموضوعات أو معانٍ، كتاب «مختارات شعراء العرب»، لابن الشجري، وعنوان الكتاب جاء معبرًا عن محتواه، فهو عبارة عن مختارات شعرية انتقاها ابن الشجري، وقيدها بأنها لشعراء العرب، واراد بذلك شعراء الزمن الأول من العرب الذين لم يدخل في شعرهم أو في كلامهم مولد؛ حيث لم يدخل فيها إلا شعراء الجاهلية والعصر الإسلامي، ولم يضف أشعار المولدين.

أما عنوانين الكتاب الداخلية فإنه عنون لكل مقطوعة شعرية باسم قائلها، فسار على نفس طريقة المفضل الضبي والأصمعي.

والقسم الثاني من المختارات ما جمعه أصحابه تحت عنوان أو معن شعري واحد، وأشهرها الحماسات، والحماسة لغة من حمس يحمس حمسًا، والحماسة الشجاعة، قال ابن فارس: «الحاء والميم والسين أصل واحد يدل على الشدة. فالأحمس: الشجاع. والحمس والحماسة: الشجاعة والشدة»[4]. وقد سمي أول هذه الحماسات وهو «حماسة أبي تمام» باسم أول باب فيه، وهو باب

(1) الأصمعي، **الأصمعيات اختيار الأصمعي**، ط 7، 1993م، ص39.
(2) المرجع السابق، ص101.
(3) المرجع السابق، ص105.
(4) الرازي وأبو الحسين، **مقاييس اللغة**، (2/ 104) (ح م س).

الحماسة وقد جمع في هذا الباب أشعار الحروب والقتال والشجاعة، ثم جاء بعده كتب بأسماء الأغراض الشعرية التي انتقى الأبيات تحتها.

فعنوان الكتاب «الحماسة» فيه توطأة وتمهيد لأول عنوان بعده، وفيه تشويش؛ إذ لا يظهر من العنوان أغراض بقية المختارات[1].

أما وظيفة العنوان في الأبواب فهي التعيين والدلالة[2].

وأما حماسة البحتري فإنه ديوانه سمي على غرار ديوان أستاذه أبي تمام، إلا أنه كان أدق في التفاصيل، فعنواني أبوابه كان أكثر دقة ووضوحًا، فمن العناوين في أغراض الشجاعة والقتال: الباب الأول فيما قيل في حمل النفس على المكروه عند الحرب[3]، الباب الثاني فيما قيل في الفتك[4]، الباب الثالث فيما قيل في الإصحار للأعداء والمكاشفة لهم وترك التستر منهم[5].

فالبحتري أخذ باب الحماسة عند أبي تمام وفصَّله بحيث جعل المعاني الحماسية المختلفة لكل منها بابًا بذاته، وهذا التبويب أكثر ووضوحًا.

ومن الحماسات أيضًا: حماسة الخالديين، واسمه « الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين»، وعلى نفس منوال أبي تمام والبحتري بدأ الخالديان بمعاني الحماسة، إلا أنهما لم يضعا عنونة للأبواب، واكتفيا بالدلالة على مادة الكتاب من خلال «اسمه الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين»، وقد كانا يجمعان الأشعار المتشابهة والمتناظرة في نسق واحد دون تبويب، فوظيفة العنوان التأسيس حيث يدل عنوان الكتاب على محتواه، كما أن في العنوان تشويق للوقوف على ما وراء هذا العنوان الطريف «الأشباه والنظائر»[6].

أما الحماسية البصرية فهي نسبة إلى علي بن أبي الفرج بن الحسن، صدر الدين، أبي الحسن البصري (ت: 659هـ)، وقد سار على منهج أبي تمام في تبويبه وتقسيمه.

(1)عبيد، محمد صابر (2016): مغامرة الكتابة، في تمظهرات الفضاء النص، قراءة في تجربة تحسين كرماني، ط1، ص73.

(2) حمداوي، **سيموطيقيا العنوان**، ط: 1، 2015، ص 22.

(3) البُحتري، **حماسة البحتري**، (ت 284 هـ)، 2007 م، ص 39.

(4) المرجع السابق، ص 45.

(5) المرجع السابق، ص49.

(6) السعيد، بركة ساكن أيقونة الرواية السودانية، ص184.

فنلاحظ في مختارات الشعر في العصر العباسي أن أسمائها جاءت على الطريقة التقليدية في التسمية في الأعم الأغلب، فيأتي التبويب مؤسسًا وممهدًا للكلام الذي تحته، دون الاعتماد على الأثارة والتشويق.

المطلب الثاني: المختارات الشعرية الأندلسية

جاءت المختارات الشعرية الأندلسية ذات موضوعات ومعانٍ شعرية، ومن ذلك كتاب «قلائد العقيان ومحاسن الأعيان»، للفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوج، أبو محمد (المتوفى: 247هـ)، وقلائد جمع قلادة، والعقيان الذهب الخالص[1]، والأعيان هم الأشراف وعلية القوم[2]، واسم الكتاب جاء على إحدى الطرق المشهورة في تسمية الكتب، وهي استخدام السجع.

وعنوان الكتاب فيه تشويش إذا لا يفصح العنوان عن مضمونه، لكن هذا الاسم المشوق يجذب القارئ لمعرفة ما ورائه، فوظيفة العنوان التشويش والإغراء[3].

أما العناوين الداخلية للكتاب فإنه وضعها بأسماء أصحاب التراجم الذين يترجم له، ويورد في أثناء الترجمة ما انتهى إليه من جيد أشعارهم.

ومن كتب مختارات الشعر في العصر الأندلسي كتاب «الحماسة المغربية»، وهو مختصر كتاب «صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب»، وقد سار فهي جامعه على طريقة أبي تمام، وله عند أهل المغرب مكانة لجود سبكه وحسن اختياراته، فهو عند أهل المغرب كالحماسة عند أهل المشرق[4].

وكتاب «المطرب من أشعار أهل المغرب»، لمجد الدين أبي الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن فرج بن خلف بن قومس بن مزلال الكلبي الأندلسي، فقد قام بكتابته استجابة لطلب الكامل سلطان مصر، واقتصر فيه على شعراء أهل المغرب والأندلس، كما لم يعمِد إلى ترتيب وتبويب فيه، وإنما استرسل فيه مع الخاطر[5].

واسم الكتاب جاء على طريقة التسجيع في أسماء الكتب، والمطرب اسم فاعل من الطرب، وهو خفة تصيب الإنسان من شدة السرور[6]، وهذا الاسم البراق يأسر المتلقي ليستكشف الكتاب

(1) الفارابي، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ط4، 1407 هـ - 1987 م، (6/ 2433).
(2) الصحاح (6/ 2171).
(3) اشهبون، **العنوان في الرواية العربية**، محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص18-19.
(4) الإربلي، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ط1، 1994م (137/7).
(5) الكبلي، **المطرب من أشعار أهل المغرب**، ص1.
(6) الصحاح، مرجع سابق (1/ 171).

للعلاقة الوطيدة بين الطرب وبين الشعر، فوظيفة العنوان هنا الإغراء والإثارة[1]، إلى جانب أنه يؤسس للكتاب ويدل على موضوعه[2].

وعلى طريقة السجع أيضًا جاء كتاب «مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس»، وهو للفتح بن خاقان، صاحب «قلائد العقيان»، وقد وضع فيه مؤلفه تراجم للوزراء والعلماء الأندلسيين، وضمن هذه التراجم أشياء من أشعارهم، والملح؛ جمع ملحة وهي الأخبار والأحاديث الشيقة[3]، والكتاب يوطئ لموضوعه، فوظيفته التعيين والدلالة[4].

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة حول عنوانات المختارات الشعرية في العصرين العباسي والأندلسي، فقد توصلت إلى عدة نتائج أهمها:

1- للمختارات الشعرية دور كبير فهي أحد مصادر الشعر وكذلك ما تحويه من لغة، وأدب ونقد، يدل على دورها الكبير في تاريخ الأدب والنقد العربي.

2- تخضع المختارات الشعرية لذوق منتقيها وملكته في الاختيار، ثم تتداول هذه المختارات عنه منسوبة إليه.

3- المختارات الشعرية في العصر العباسي جاء عنواناتها على الطريقة القديمة في نسبة الديوان إلى مؤلفه أو جامعه، بخلاف الغالب في مختارات الأندلسيين التي جاءت على طريقة التسجيع.

4- تأثر الأندلسيون في المختارات بمختارات العصر العباسي، ولا أدل على ذلك من الحماسة المغربية التي هي عندهم بمثابة حماسة ابي تمام عند المشارقة.

5- الوظيفة الغالبة للعنوان في المختارات الشعرية هي التعيين، وهي الوظيفة الأساسية للعنوان؛ إذ العنوان هو النواة التي ينسج عليها النص، فيكون في العنوان دلالة وتوطئة للدخول إلى نص الكتاب[5].

6- جاءت في بعض العناوين وظائف أخرى مثل الإغراء والتشويش.

---

(1) اشبهون، **العنوان في الرواية العربية**، مرجع سابق، ص18-19.

(2) حمداوي، سيموطيقيا العنوان، مرجع سابق، ص 22.

(3) الفارابي، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، مرجع سابق (1/ 407).

(4) حمداوي، سيموطيقيا العنوان، ص 22.

(5) حسنية، شعرية العنوان في الشعر الجزائري المعاصر، رسالة دكتوراه، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران 2014، ص125.

قائمة المصادر والمراجع:

1. التادلي، أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجرّاوي (المتوفى: 609هـ)، 1991م، (الحماسة المغربية) مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب، تحقيق محمد رضوان الداية، ط1، الناشر: دار الفكر المعاصر – بيروت.

2. الأندلسي، لذي الوزارتين أي القاسم محمد عبد الغفور الكلاعي الأشبيلي، 1966م، إحكام صنعة الكلام، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الثقافة بيروت، (ص51، 52).

3. الصولي، أبو بكر محمد بن يحير،1341هـ، أدب الكتاب، نسخه وعنى بتصحيحه وتعليق حواشيه: محمد بهجة الأثري، ونظر فيه علامة العراق: السيد محمود شكري الآلوسي، الناشر: المطبعة السلفية – بمصر، المكتبة العربية – ببغداد، عام النشر: 1341هـ.

4. صيد، سعيد، الاختيارات الشعرية حتى نهاية العصر العباسي: أسبابها وخلفياتها، مجلة العلوم الإنسانية لجماعة أم البواقي، المجلد 5، العدد 2، ديسمبر 20118.

5. علي بن أصمع، الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب (المتوفى: 216هـ)، 1993م، الأصمعيات اختيار الأصمعي، تحقيق: احمد محمد شاكر – عبد السلام محمد هارون، ط7، الناشر: دار المعارف – مصر.

6. القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (المتوفى: 646هـ)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، 1406 هـ – 1982م.

7. الرافعي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر (المتوفى: 1356هـ)، تاريخ آداب العرب، الناشر: دار الكتاب العربي.

8. ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي، ط1، الناشر: دار المعارف – مصر، 1960 – 1995 م.

9. عبيد، أحمد محمد، حور، محمد إبراهيم، حماسة البحتري، أبو عُبَادة الوَلِيد بن عُبَيد البُحتري (ت 284 هـ)، الناشر: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي – الإمارات العربية المتحدة، عام النشر: 1428 هـ – 2007 م.

10. البصري، صدر الدين أبو الحسن، الحسن، علي بن أبي الفرج، المتوفى: 659هـ)،، الحماسة البصرية، تحقيق: مختار الدين أحمد، الناشر: عالم الكتب – بيروت.

11. بالولاء، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ،1424 هـ،

الحيوان، ط2، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

12. كرباع، على، الخلفية التاريخية لكتب المختارات الشعرية دراسة في بداية التأليف خلال العصر العباسي، مجلة مدارات تاريخية دورية دولية محكمة ربع سنوية، المجلد الأول، العدد الثاني، جوان 2019 .

13. حسنية، مسكين، شعرية العنوان في الشعر الجزائري المعاصر، رسالة دكتوراه، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران 2014.

14. الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري(المتوفى: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، 1407 هـ – 1987 م.

15. غرطوج، الفتح بن خاقان بن أحمد، أبو محمد (المتوفى: 247هـ)، قلائد العقيان، طبعة: مصر، عام النشر: 1284هـ – 1866م.

16. التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي،1996م، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، ط1، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت.

17. إسماعيل، عز الدين، المصادر الأدبية واللغوية ومصادرها في التراث العربي، نشر مكتبة غريب – القاهرة.

18. الكلب، أبو الخطاب عمر بن حسن الأندلسي الشهير بابن دحية (المتوفى: 633هـ)، 1955م، المطرب من أشعار أهل المغرب، بتحقيق: الأستاذ إبراهيم الأبياري، الدكتور حامد عبد المجيد، الدكتور أحمد أحمد بدوي، راجعه: الدكتور طه حسين، الناشر: دار العلم للجميع للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، عام النشر: 1374 هـ – 1955 م.

19. القيسي، الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان ابن عبد الله، أبو نصر (المتوفى: 528هـ)، 1983م، مطمع الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، القيسي، تحقيق: محمد علي شوابكة، ط1، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

20. عبيد، محمد صابر،2016م، مغامرة الكتابة، في تمظهرات الفضاء النص، قراءة في تجربة تحسين كرماني، ط: 1، 2016م، 1437هـ.

21. الضبي، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم (المتوفى: نحو 168هـ)، المفضليات، تحقيق

وشرح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، ط7، الناشر: دار المعارف – القاهرة.

22. الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م. (2/ 104) (ح م س).

23. عبدالقادر، أحمد بن علي، العبيدي، أبو العباس الحسيني، المقريزي، تقي الدين،1418 هـ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط1، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

24. الإربلي، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي (المتوفى: 681هـ)، 1994م، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط1، الناشر: دار صادر - بيروت، (137/7).